مع ذلك فان التطور بالنسبة للحد من الاسلحة الاستراتيجية يتجه بها بعيدا عن الطابع الثنائي الذي بدأت به واحتفظت به حتى توقيع « سالت ـ ٢ » في حزيران ( يونيو ) الماضي . والواقع ان اوروبا الغربية هي الطرف الاكثر اهتماما بمحادثات « سالت » بين كل المناطق الجغرافية في العالم خارج اطار الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وذلك بسبب قرب اوروبا الغربية الشديد من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية الى حد خطر . ويلاحظ ان الخطين المتعارضين في النظر الى محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية ( وخاصة « سالت ـ ٢ ) اللذين لاحظنا وجودهما في الولايات المتحدة موجودان بالمثل في اوروبا الغربية .

فهناك من ينبه الى ان تركيز محادثات « سالت » على الاسلحة الاستراتيجية البعيدة المدى التي يستطيع بها الاتحاد السوفياتي ان يصيب اهدافا في الولايات المتحدة ، وتلك التي تستطيع بها الولايات المتحدة ان تصيب اهدافا في الاتحاد السوفياتي معناه حماية الولايات المتحدة من هجوم نووي سوفياتي ولكنه لا يعني حماية لأوروبا الغربية من هجوم كهذا، بل ان ما اتفق عليه في « سالت ـ ٢ » من تخفيض للاسلحة الاستراتيجية يحدد قدرة الولايات المتحدة على حماية اوروبا الغربية (١٥) .

وقد ذكر بيير ليلوش الخبير الاستراتيجي بمعهد العلاقات الدولية الفرنسي « ان « سالت ـ ٢ » ليست صفقة سيئة بالنسبة للولايات المتحدة ، ومن المحتمل انها تعكس بامانة التوازن الاستراتيجي القائم ، ولكني وانا اجلس في الوسط ـ في اوروبا ـ لا ارتاح اليها قدر انملة »(١٦) . وقالت مجلة « تايم » الاميركية قبل وقت قصير من توقيع « سالت ـ ٢ » ان كثيرا من زعماء اوروبا الغربية يشاركون ليلوش رأيه ، ويخشون ان تكون النتيجة الرئيسية للمعاهدة هي تحويل مركز سباق التسلح من الترسانات « الاستراتيجية » الى « الترسانات التكتيكية » ، اي الى المواجهة بين الشرق والغرب في اوروبا نفسها . ونقلت عن مسؤول بوزارة الدفاع في بون قوله « ان سالت ـ ٢ رائعة ولكنها لا يمكن ان تعتبر اكثر من بداية طيبة . ونحن ننتظر بشغف شديد سالت ـ ٣ لدى شيئا يمكن عمله في النهاية بشأن الصواريخ الباليستيكية المتوسطة المدى » .

ولكن هناك رأيا اخر يعلق اهمية كبيرة على محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية . ويعتبر ان امتناع الكونغرس الاميركي عن التصديق على « سالت ـ ٢ » ـ اذا حدث ـ سيكون بمثابة كارثة على عملية التقارب بين الشرق والغرب ، باعتبار ان هذه المفاوضات اصبحت « بارومتر » الوفاق والتجسيد الرئيسي له . ويرى اصحاب هذا الرأي ان اي انقلاب في تيار الوفاق الذي تعبر عنه « سالت » نحو علاقات اكثر عدائية هو امر غير مرغوب فيه اطلاقا ، وسيخلق مشكلات استقطاب سياسي داخلي في كل من فرنسا ، وايطاليا ( حيث يوجد اكبر حزبين شيوعيين في العالم الغربي ) والمانيا الغربية ، ( التي تعلق اهمية كبيرة على تحسين علاقاتها مع جاراتها الشرقية ) .

مع ذلك فان اصحاب هذا الرأي وذاك متفقون على ان توقيع « سالت ـ ٢ » يطرح بالحاح مشكلة « التوازن الاوروبي » وهي مشكلة تتجاوز حدود الاسلحة الاستراتيجية الى القوات التقليدية ( غير النووية ) بين قوات حلفي الاطلسي ووارسو .